وقيل فيه تعريض بكون النصارى مشركين لقولهم بالابنية المسيح وعبادتهم
له قوله عز وجل ~~بالتوبيخ والاتقيا وميز بين الارواح والاشباح بالاسما~~
~~والالقاب والكنى واظهر لنا من التعارف والتناكر بنصب اعلام الدلايل حتى~~
ان اولى الناس بابراهيم يعني احقهم به واقربهم منه للذين اتبعوه يعني
الذين كانوا في زمانه وامنوا به واتبعوا شريعته وهذا النبي يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم والذين امنوا يعني هذه الامة الاسلامية والله ولي المؤمنين يعني بالنصر
والمعونة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي ولاة من
النبيين وانا وليي ابي وخليل ربي ابراهيم ثم قرا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين اخرجه الترمذي وروى الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحاق عن ابن شهاب باسناده حديث
هجرة الحبشة قال لما هاجر جعفر بن ابي طالب واناس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى ارض الحبشة واستقرت بهم الدار وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وكان من امر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا ان
لنا في الذين عند النجاشي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثارا ممن قتل منكم ببدر
فاجمعوا مالا واهدوه الى النجاشي لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم ولينتدب
لذلك رجلان من ذوي رايكم فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن ابي معيط معهما
الهدايا الادم وغيره فركبا البحر حتى اتيا الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له
وسلما عليه وقالا له ان قومنا لك ناصحون شاكرون ولصاحبك محبون وانهم
بعثونا اليك لنحذرك هؤلاء الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل كذاب خرج
فينا يزعم انه رسول الله ولم يتابعه احد منا الا السفهاء وانا كنا قد ضيقنا
عليهم الامر والجاناهم الى شعب بارضنا لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد
فقتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليهم الامر بعث اليك ابن عمه ليفسد
عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم قالا
واية ذلك انهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي
يحييك بها الناس رغبة عن دينك قال فدعاهم النجاشي فلما حضروا صاح

جعفر

جعفر بالباب يستاذن عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا الصايح فليعد
كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي نعم فليدخلوا بامان الله وذمته فنظر
عمرو الى صاحبه وقال الا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما اجابهم به الملك
فساءهما ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاصي الا ترى انهم
يستكبرون ان يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني
بالتحية التي يحييني بها من اتاني من الافاق قالوا نسجد لله الذي خلقك
وملكك وانما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الاوثان فبعث الله فينا
نبيا صادقا فامرنا بالتحية التي رضيها الله وهي السلام تحية اهل الجنة
فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه في التوراة والانجيل قال ايكم الهاتف يستاذن
عليك حزب الله قال جعفر انا قال فتكلم قال انك ملك من ملوك الارض من اهل
الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم وانا احب ان اجيب عن اصحابي
فمر هذين الرجلين فليتكلم احدهما ولينصت الاخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو
لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين اعبيد نحن ام احرار فان كنا عبيدا
قد ابقنا من اربابنا فردنا اليهم فقال النجاشي اعبيد هم ام احرار فقال احرار كرام
فقال النجاشي نجوا من العبودية فقال جعفر سلهما هل ارقنا دما بغير حق
فيقتص منا فقال عمرو لا ولا قطرة قال جعفر سلهما هل اخذنا اموال الناس بغير
حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي ان كان قنطارا فعلي قضاؤه فقال عمرو لا ولا قيراط
فقال النجاشي فما تطلبون منهم قال كنا وهم على دين واحد وامر واحد على دين ابائنا
فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا قومنا لتدفعهم الينا فقال النجاشي وما هذا
الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه فقال جعفر اما الدين الذي كنا عليه
فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الذي تحولنا اليه فهو
دين الاسلام جاءنا به من عند الله رسول وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقا
له فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي بضرب الناقوس
فضرب فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم
الله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة نبيا مرسلا

Copyright © King Saud University